مجلة "سلوك" | ISSN : 2353-0359 / E-ISSN : 2600-6367 | المجلد 10 / العـدد:01 (2023)، ص 67- 82

جودة الحياة الأسرية: المفهوم والاتجاهات المفسرة

The quality of family life: concept and interpreted trends.

ميرة شاوشي[1*]، رابح سيساني[2]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة(الجزائر)، chaouchi.amira@univ-dbkm.dz مخبر الإعلام والرأي العام...

2جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)، r.sissani@univ-dbkm.dz مخبر التربية والوقاية والتنمية...

تاريخ الاستلام: 2023/03/09 تاريخ القبول: 2023/06/30 تاريخ النشر: 2023/07/30

الملخص: عرفت الأسرة الجزائرية المعاصرة العديد من التغيرات التي شملت مختلف مجالات الحياة اليومية ونتيجة تلك التغيرات التي حدثت انجر عنها العديد من المشكلات التي كانت سببا واضحا في تعاسة بعض الأسر، والجدير بالذكر اختطاف الأطفال، الاغتصاب، التفكك الأسري، الهجرة غير الشرعية، حوادث المرور، عدم قيام أحد أفراد الأسرة بدوره اتجاه أبنائه أو شريكه، كل هذا كان عائقا كبيرا يقف أمام الأسرة من أجل تحقيق جودة الحياة الأسرية، والحفاظ على بنيتها والقيام بدورها على أكمل وجه، فجودة الحياة الأسرية مفهوم واسع شمل كل مناحي الحياة ولا يختصر فقط على الأدوار المختلفة التي يقوم بها الوالدين، ولهذا الغرض جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على مفهوم جودة الحياة الأسرية وتوضيح أهم العناصر المتعلقة بها، وذلك باتباع المنهج الوصفي والاستناد على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة؛ الأسرة؛ جودة الحياة الأسرية.

Abstract: The contemporary Algerian family has known many changes that included various areas of daily life, and as a result of those changes that occurred, many problems resulted in the unhappiness of some families. The role of a family member in the direction of his children or his partner, all of this was a major obstacle standing in front of the family in order to achieve the quality of family life, maintain its structure and perform its role to the fullest, as the quality of family life is a broad concept that includes all aspects of life and is not limited only to the different roles that carried out by the parents, and for this purpose this study came with the aim of identifying the concept of quality of family life and clarifying the most important elements related to it, by following the descriptive approach and relying on theoretical literature and previous studies that dealt with this subject.

Keywords: quality of life, family, The quality of family life.

ميرة شاوشي chaouchi.amira@univ-dbkm.dz

1. المقدمة :

تعد الأسرة أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والخلية الأولى التي يخرج منها الطفل منذ بداية حياته ويفترض أن يجد فيها إشباعاته المادية والعاطفية، فالطفل قد يكتسب العديد من السلوكيات من الأسرة التي تجسد في ذهنه، لكن في الآونة الأخيرة لم يكتفي الفرد بنشأته في وسط الأسرة وإشباعه لبعض الحاجات والرغبات فقط، بل أصبح يبحث عن كيف يعيش حياة جيدة وسعيدة داخل أسرته، وهذا ما أطلق عليه العديد من الباحثين بجودة الحياة الأسرية، والذي أصبح الشغل الشاغل في عصرنا الراهن، إذ تعتبر هذه الأخيرة الأساس لبناء شخصية سوية لأبناء يتمتعون بصحة نفسية جيدة ومستوى انفعالي متزن، وذلك من خلال قيام كل فرد من أفراد الأسرة بدوره الجيد والأمثل في أداء مهامه اتجاه الأسرة التي تحتويه.

2. الإشكالية:

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم واحد ودقيق لجودة الحياة، وهذا نظرا لاختلاف المجالات والميادين والتخصصات، لأنها تتغير بتغير مجالاتها والأفراد والمواقف التي يعيشونها، فهي تتغير بالإحساس بالحياة من خلال الشعور بالرضا والسعادة والرفاهية، وعيش حياة خالية من الاضطرابات السلوكية والنفسية والصحية، تعود عليه بالأمن والاستقرار والارتياح حتى يخدم نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه. (تواتي، قريصات، و بلعربي، 2018، ص168)

وفي هذا الصدد ترى "عايش" (2021، ص 237) أن جودة الحياة تعد تعبيرا عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما تعتبر تعبيرا عن إدراك الأفراد لقدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة، ويعتبر مصطلح جودة الحياة " Quality of Life" من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماما كبيرا، وتم بحثها على نطاق واسع في مختلف التخصصات منذ أوائل القرن العشرين.

وتماشيا مع ما تم ذكره تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن مفهوم جودة الحياة يتكون من أبعاد مثل: الحالة النفسية والحالة الانفعالية والرضا عن العمل والرضا عن الحياة والمعتقدات الدينية والتفاعل الأسري والتعليم والدخل المادي، كما يتضمن ذلك المفهوم عدة مستويات أهمها: مستوى الصحة والرضا الذي يشعر به الفرد لكونه حيا، والقدرة على القيام بالوظائف البدنية والعقلية والاجتماعية على مستوى مرتفع يؤدي إلى استمتاع الفرد بحياته وزيادة إنتاجيته. (طالحي، 2022، ص 93)

فجودة الحياة قد تعددت مجالاتها وتخصصاتها وأصبحت بؤرة تركيز الكثير من الدراسات خلال السنوات الأخيرة، ومن البحوث الأسرع نموا في العالم حاليا، فدراستها لم تنحصر على ميدان واحد فقط بل شملت جميع ميادين الحياة؛ الاجتماعية والوظيفية والنفسية والصحية والاقتصادية والمدرسية وحتى جودة الحياة الأسرية، وتعد هذه الأخيرة من أهم المواضيع الشائعة التي شغلت أذهان الباحثين ودفع الكثير منهم لدراساتها، كون أن الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ بها الفرد.

وفي هذا الصدد يؤكد تواتي (2022، ص 496) في دراسته أنه زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة جودة الحياة الأسرية، وذلك نظرا لأهميتها في توافق الأبناء على المستوى الاجتماعي والانفعالي والنفسي، ومن ثم تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم، ويفسر ذلك Putnam (1995) بأن جودة الحياة الأسرية من أكثر الموضوعات أهمية، حيث افترض أن الأسرة هي المنظمة الأساسية الأكثر تماسكا في المجتمع، وهي تمثل رأس المال الاجتماعي في المجتمع.

وعلاوة على ذلك تبرز أهمية جودة الحياة الأسرية من أهمية الأسرة التي تعتبر وحدة المجتمع الأولى، وأهم العوامل المؤثرة في شخصية الفرد، وحلقة الوصل بينه وبين المجتمع. (عايش، 2021، ص 232)

ومن هذا المنطلق يشير كل من عيادي وكشيشب (2018، ص 541) على أن الأسرة بأنها الجماعة المرجعية الأولى التي ينشأ بها الفرد وتؤدي إلى أكبر تأثير في تنشئته اجتماعيا، حيث تنمو البذور الأولى لسماته الشخصية وفيها يقضي الفرد معظم وقته، ويتحدد توافقه الأسري في ضوء ظروفها ومدى قيامها بمسؤوليتها في رعاية النمو وتحديد مطالبه، وتتكون الأسرة من جماعة من الأفراد وتتخذ أشكالا مختلفة منها الأسرة الممتدة، الأسرة النووية والأسرة البديلة.

ومن هنا تعرف طالحي (2022، ص102) جودة الحياة الأسرية بأنها الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية.

وبطبيعة الحال فإن جودة الحياة الأسرية تعبر عن الاهتمام بالحالة النفسية للفرد، والتي تتأثر بدورها بكثير من الصعوبات والمعوقات التي تواجه الفرد، والتي تؤثر بصورة دالة على إحساسه الشخصي بنوعية وطبيعة حياته، ومستوى الصحة النفسية الإيجابية لديه. (عيادي وكشيشب، 2018، ص 641)

ولهذا الغرض فجودة الحياة الأسرية تتضمن كل الشروط والظروف الذاتية والموضوعية التي تجعل حياة الفرد جيدة داخل أسرته وتجعل حياة الأسرة ككل حياة جيدة، ويرتبط ذلك بالتقدير الإيجابي للحياة نتيجة الشعور بالسعادة داخل الأسرة والرضا عن المعاملة والعلاقات الأسرية، والاستمتاع بالظروف المعيشية والصحية الملائمة والإحساس بالدعم والمساندة. (بورحلي و بوطغان، 2021، ص 535)

ومن هذا المنطلق ومما سبق عرضه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- ما مفهوم جودة الحياة الأسرية؟
- ما هي أهم أبعاد جودة الحياة الأسرية؟
- فيما تتمثل المؤشرات التي تدل عل قياس جودة الحياة الأسرية؟
- ما هي أهم المعوقات التي تعيق جودة الحياة الأسرية؟
- كيف تتحقق جودة الحياة الأسرية للفرد؟
- ما هي أهم الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة؟
- ما أهم الدراسات السابقة التي تناولت جودة الحياة الأسرية؟

3. أهداف الدراسة:

يسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة التعرف على مفهوم جودة الحياة الأسرية.
- محاولة التعرف على أهم أبعاد جودة الحياة الأسرية.
- التمكن من معرفة أهم المؤشرات التي تدل عل قياس جودة الحياة الأسرية.
- التعرف على أهم معوقات جودة الحياة الأسرية.
- محاولة التعرف على أهم سبل تحقيق جودة الحياة الأسرية؟
- التمكن من معرفة أهم الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة.
- ذكر بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسات السابقة.

4. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع المتناول والمتمثل في الإطار النظري لجودة الحياة الأسرية، حيث أصبح هذا الموضوع شائعا كثيرا في الآونة الأخيرة نظرا لظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والتكنولوجية...، كما قد

يستفيد القائمين على دراسة مثل هذه المواضيع من النتائج النظرية التي تم الوصول إليها، كما قد تضيف ولو شيئا بسيطا للأدب النظري في هذا المجال.

5. جودة الحياة الأسرية:

1.5. مفهوم جودة الحياة الأسرية:

قبل التطرق لمفهوم جودة الحياة الأسرية لابد أن نشير بشكل مختصر لمفهوم جودة الحياة ومفهوم الأسرة.

1.1.5 تعريف جودة الحياة:

يشير إبراهيم الهنداوي نقلا عن الغنبوصي (2006) إلى وجود العديد من المفاهيم المتعددة التي تقابل جودة الحياة مثل النوعية والتميز والإتقان، وأنديلمان وآخرون (Andelman&Others, 1999) بأنه ينتمي إلى عائلة من المفاهيم الشائعة السعادة والرضا والحياة الجيدة والرضا الذاتي. (تواتي، قريصات، و بلعربي، 2018، ص170)

فجودة الحياة مفهوم نسبي يختلف تعريفه من شخص لآخر حسب معايير الفرد في تقييم حياته، وهو في الأصل كان يطلق على الجانب المادي التكنولوجي ولكنه مؤخرا ليعبر عن الإنسان وحياته وأصبح يستخدم للدلالة على بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه، حيث تتمثل جودة حياة الإنسان في: توظيف قدراته العقلية والإبداعية، وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الأساسية من خلال بيئة الأسرة والمدرسة والعمل. (بورحلي و بوطغان، 2021، ص ص 533- 534)

2.1.5 تعريف الأسرة:

فمن المنظور النفسي والاجتماعي يقصد بالأسرة حسب لشهب (2017، ص 363) بأنها: تلك الجماعة الأولية التي ينشأ فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم، وتكون المسؤولية الأولى لهذه الجماعة هي التنشئة الاجتماعية الأولى للأبناء وتعيش عادة في مسكن واحد.

وفي تعريف آخر هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى يمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. (عيادي وكشيشب، 2018، ص 541)

3.1.5 تعريف جودة الحياة الأسرية:

تعتبر جودة الحياة الأسرية مفهوما متعدد الأبعاد ظهر في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان في بداياته منصبا على أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وهذا ما تم ذكره من طرف لشهب (2017، ص 366) في دراستها.

تعرفها مسفر (2019، ص 79) بأنها نوعية الحياة الأسرية المستقرة والتي تضمن سعادة أفرادها، يتوفر فيها احتياجاتهم المختلفة ويتحقق ذلك عن طريق التوافق بين الزوجين، وقدرتهم على التواصل ومواجهة صعوبات الحياة معا، وقدرة الزوجين على النجاح في رعاية أبنائهم بدنيا، نفسيا واجتماعيا، مما يوفر الظروف البيئية الملائمة لتنمية قدرات ومهارات الأطفال لإعداد جيل صاعد للمجتمع من الموهوبين والمبدعين.

في حين عرفت جودة الحياة الأسرية بأنها شعور ديناميكي برفاهية الأسرة بشكل جماعي ومعلوم من قبل أعضائها، بحيث احتياجات الفرد والأسرة تتفاعل معا. (ناصري وبراهمية، 2022، ص 330)

وحسب رضوان (2005) فإن جودة الحياة الأسرية تكمن في صحة الدور الذي يقوم به كل فرد من أفراد الأسرة؛ بمعنى توزيع الأدوار فيما بينهم وقدرتهم على إنجازهم لهذه الأدوار، وعندما تتلاقى هذه الأدوار تكون الأسرة تتسم حياتها بالجودة بمعنى أن تتلاقى هذه المكونات جميعها في شخصية كل فرد داخل الأسرة بطريقة صحية يؤدي هذا إلى صحة الدور الذي يقوم به في أسرته. (طالحي،2022، ص 95)

وتعرفها كل من ناصري وبراهمية أيضا (2022، ص 331) بأنها درجة إشباع حاجات أفراد الأسرة من تواصل وتجمع، والاستمتاع بحياتهم معا، وتوفر الفرص لديهم لإنجاز أهدافهم التي تعتبر هامة بالنسبة لهم.

من خلال ما سبق يرى الباحثان أن جودة الحياة الأسرية تتمثل في ذلك الاشباع الكافي للحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية الذي يكون بين كل أطراف الأسرة، مما يؤدي إلى شعورهم بالرضا والسعادة، وأداء كل طرف دوره على أحسن وجه في الحياة.

2.5 أبعاد جودة الحياة الأسرية:

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الاجتهادات المختلفة في اقتراح أبعاد جودة الحياة الأسرية، غير أننا سنكتفي بذكر ما توصل إليه بعض الباحثين والعلماء وهي كالتالي:

تعتبر جودة الحياة الأسرية مفهوما متعدد الأبعاد، وقد صنف بارك وزملائه (Park & al, 2003) جودة الحياة الأسرية في بعدين رئيسيين هما :

- **البعد الأول:** الجوانب الفردية: والتي تتمثل في السعادة الانفعالية، السعادة الاجتماعية، الحالة الصحية، الإنتاجية، المقاومة وأساليب المواجهة؛

- **البعد الثاني:** الجوانب الأسرية، وتتمثل في التفاعل الأسري، الحياة اليومية، الوالدية، الحالة المادية. (ناصري و براهمية، 2022، ص 331)

أما تايلور (Taylor, 2007) فيرى أن أبعاد جودة الحياة الأسرية تتمثل في السعادة الانفعالية، التفاعل الأسري، والوالدية. (عايش، 2021، ص 241)

في حين يرى دانيل (Daniel et al, 2007) أن جودة الحياة الأسرية تتضمن بعدين أساسيين هما: المناخ العائلي، ودرجة الارتباط بين أفراد العائلة، ويمكن الاهتمام بالعائلة من خلال مظهرين أساسيين هما: جودة الوالدية والتحكم الوالدي في السلوك، أما بالنسبة لجودة الوالدية يمكن التعرف عليها من خلال المسؤولية والقدرة على إشباع الاحتياجات والمتطلبات بالإضافة إلى غريزة الأبوة، أما التحكم الوالدي في السلوك والذي يعني محاولة الوالد التحكم وإدارة سلوك الطفل. (تواتي، 2022، ص 498)

من خلال ما تم عرضه يستنتج الباحثان أن هناك عدة أبعاد تميز جودة الحياة الأسرية لكن معظمها تصب في معنى واحد، حيث يمكن تلخيصها فيما يلي: السعادة بكل أنواعها، التفاعل الأسري، الوالدية والتحكم الوالدي في السلوك.

3.5 مؤشرات قياس جودة الحياة الأسرية:

وقد حدد " فلوفيلد (1990) مؤشرات قياس جودة الحياة فيما يلي:

1.3.5 المؤشرات الاجتماعية: وتتمثل الإيجابية منها في العلاقات الاجتماعية الجيدة والمفيدة، وكذلك في درجة اندماج الأفراد في المجتمع، ومشاركتهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية والترفيهية، بينما السلبية تتمثل في الشعور بالاغتراب داخل المجتمع والإحساس الدائم بالقهر. (خشمون، 2017، ص 162)

2.3.5 . المؤشرات النفسية: وتتمثل في شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض، أو الشعور بالرضا والسعادة والتفاؤل. (سركز، 2020، ص 312)

3.3.5. المؤشرات الجسمية والبدنية: وتتمثل الإيجابية منها في التمتع بالصحة الجيدة والأجسام القوية والقدرة على تلبية الحاجات البيولوجية بشكل جيد والحصول على الرعاية الصحية المناسبة في حالة المرض...، بينما السلبية منها فتتمثل في المرض ونقص التغذية وضعف الرعاية الصحية والشعور بإهمال القائمين عليها. (خشمون، 2017، ص 162)

4.3.5 . المؤشرات المهنية: وتتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها، والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته وقدرته على التوافق مع واجبات عمله. (سركز، 2020، ص 312)

مما سبق ذكره يرى الباحثان أن هناك أربعة مؤشرات متكاملة مع بعضها تكون دلالة على تحقيق جودة الحياة الأسرية تتمثل في: المؤشرات النفسية، المؤشرات المهنية، المؤشرات النفسية، والمؤشرات الجسمية والبدنية، فغياب أي مؤشر من هذه المؤشرات يؤدي اختلال جودة الحياة السرية.

4.5 معوقات جودة الحياة الأسرية:

هناك مجموعة من الظروف والمعوقات التي يمر بها الفرد في حياته اليومية، يمكن أن تحول دون تحقيق سعادة الفرد، وبالتالي تؤثر على نوعية الحياة عنده، والتي ذكرتها (ميلودي، 2018) في دراستها وهي كالتالي:

1.4.5 الظروف الداخلية: وتنقسم إلى قسمين الأول المعوقات وتتضمن المرض، الإعاقات المختلفة، الخبرات الحياتية السلبية والمؤلمة، أما القسم الثاني فهو القدرات ويضم المهارات، الخبرات الحياتية الإيجابية، الحالة المزاجية الذهنية الإيجابية، روح الدعابة والمزاح والمرح.

2.4.5 الظروف الخارجية: وتنقسم إلى قسمين القسم الأول المعوقات وتتضمن نقص المساعدة الاجتماعية والانفعالية، الظروف المعيشية أو الحياتية السيئة، أما القسم الثاني فهو القدرات وتتضمن توفر مختلف مصادر المساندة الاجتماعية والانفعالية وتعدد المانحين لها وتوفر نماذج رعاية جيدة.

5.5 سبل تحقيق جودة الحياة الأسرية:

لكي يحقق أي فرد من أفراد الأسرة جودة الحياة الأسرية يجب أن يتبع عدة طرق أو سبل، وسوف يتم تلخيصها في العناصر التالية:

1.5.5 إشباع الحاجات والرضا عن الحياة:

- **إشباع وتحقيق الحاجات:** وهو أحد المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة، فعندما يتمكن المرء من إشباع حاجاته فإن جودة حياته ترتفع وتزداد، وهناك حاجات كثيرة يرتبط بعضها بالبقاء، كالطعام والمسكن والصحة، ومنها ما يرتبط بالعلاقات الاجتماعية كالحاجة للأمن والانتماء والحب والقوة والحرية وغيرها من الحاجات التي يحتاجها الفرد والتي يحقق من خلالها جودة حياته. (زدادقة، 2020، ص 28)

كل هذا حدده أبراهام ماسلو حين صنف الحاجات الإنسانية والتي تشتمل على خمس مستويات متدرجة حسب أولوياتها وتتمثل في: الحاجات الفيسيولوجية، الحاجة للأمن، الحاجة للانتماء، الحاجة للمكانة الاجتماعية، الحاجة لتقدير الذات. (عبيد، 2017)

- **الرضا عن الحياة:** يعتبر الرضا عن الحياة أحد الجوانب الذاتية لجودة الحياة، فكونك راضيا فهذا يعني إن حياتك تسير كما ينبغي، وعندما يشبع الفرد كل توقعاته واحتياجاته ورغباته، يشعر حينها بالرضا. (زدادقة، 2020، ص 28)

2.5.5 تحقيق الفرد لذاته وتقديرها: يرى كل من (Kurt & Tory) أن السعي وراء تحقيق الذات هو بمثابة الهدف الأسمى والنهائي للطموح الإنساني، وعليه يجب على الفرد أن يدرك بأنه يمتلك القدرات والطاقات، وأن يقدر ذاته وأن يعمل جاهدا لتحقيقها على الرغم من وجود العقبات التي تعترضه في الحياة، فتحقيق الذات يعتبر بمثابة قمة الشعور والإحساس بالرضا عن الذات ومن ثم شعوره بجودة الحياة. (عبيد ، 2017)

3.5.5 إدراك الفرد للقوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة: قد يرى البعض أن إدراك القوى والمتضمنات الحياتية بمثابة مفهوم أساسي لجودة الحياة، فالبشر كي يعيشوا حياة جيدة لابد لهم من استخدام القدرات والطاقات والأنشطة الكامنة داخلهم من أجل القيام بتنمية العلاقات الاجتماعية، وأن ينشغلوا بالمشروعات الهادفة، ويجب أن يكون لديهم القدرة على التخطيط واستغلال الوقت وما إلى ذلك، وهذا كله بمثابة مؤشرات لجودة الحياة. (زدادقة، 2020، ص 28)

من خلال ما تم عرضه يرى الباحثان أن سبل تحقيق جودة الحياة الأسرية تتجلى في إشباع الحاجات والرغبات وتقدير الفرد لذاته وإدراك الفرد للقوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة، وبالتالي الرضا عن الحياة.

6.5 الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة الأسرية:

هناك عدة اتجاهات نظرية فسرت جودة الحياة الأسرية، وما يمكننا الإشارة إليه هو الاتجاه الاجتماعي، الاتجاه النفسي، الاتجاه الطبي والاتجاه الفلسفي:

1.6.5 الاتجاه الاجتماعي: ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى جودة الحياة بنظرة مادية موضوعية، حيث يلخصونها في مؤشرات ومعدلات الوفيات والمواليد والمرض، ونوعية السكن ومستويات الخدمات الصحية والتعليمية، وكذلك مستوى الدخل المادي لأفراد المجتمع، إلا أن البعض منهم يضيف مؤشر نوعية العلاقات الاجتماعية، كمؤشر رئيسي على جودة الحياة، فكلما تحسنت نوعية العلاقات وزاد رضا الفرد عنها، نما شعوره بالانتماء إلى المجتمع كل ذلك يدل ذلك على جودة الحياة التي يتمتع بها. (خشمون، 2017، ص 162)

2.6.5 الاتجاه النفسي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها حتى أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل، السكن، العمل، والتعليم يمثل انعكاسا مباشرا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك من خلال مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه، ويرتبط بمفهوم جودة الحياة بالعديد من المفاهيم النفسية منها: القيم، الإدراك الذاتي، الحاجات، مفهوم الاتجاهات، مفهوم الطموح، مفهوم التوقع إضافة إلى مفاهيم الرضا، التوافق، الصحة النفسية، ويرى البعض أن جودة الحياة تكمن في إشباع الحاجات كمكوّن أساسي لجودة الحياة وذلك وفقا لمبدأ الحاجات في نظرية أبراهام ماسلو. (سركز، 2020، ص 317)

3.6.5 الاتجاه الطبي: ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسدية مختلفة، أو نفسية أو عقلية، وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، إذ تعتبر جودة الحياة من الموضوعات الشائعة للمحاضرات التي تتعلق بالوضع الصحي وفي تطوير الصحة، وأن تطوير جودة الحياة هو الهدف المتوقع لمقدمي الخدمة الصحية، وتقييم حاجة الناس لجودة الحياة تشمل أيضا تقييم احتياجات الأفراد وتوفير البدائل لهذه

الحاجات حتى ولو لم يكن هناك تشخيص لمرض معين أو مشكلة. (بن رمضان، 2017، ص 103)

4.6.5 الاتجاه الفلسفي: ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى جودة الحياة على أنها السعادة المنشودة من عملية تحرير النفس من دنس الحياة ومشاكلها، أي العيش في عالم مثالي خالي من كل سلبيات الواقع المعاش، أي محاولة النظر بإيجابية للحياة وتجاهل كل مشاكلها والشر الموجود فيها، فجودة الحياة بالنسبة للفلاسفة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال عملية التسامي والارتقاء نحو العالم المثالي المتخيل. (خشمون، 2017، ص 163)

7.5 ذكر بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغير جودة الحياة الأسرية:

يعتمد العديد من الباحثين والعلماء عند إجراء دراسة ما على دراسات سابقة، سواء كانت دراسات عربية أو أجنبية، لأنه ينظر إليها على أنها من بين أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث، لأنها تقدم لهذا الأخير الكثير من المعلومات والتوجهات، حيث تساعده في توضيح مشكلة الدراسة، كما تساعده على تحديد المنهج المتبع في دراسته، إضافة إلى ذلك استخلاص فرضياتها والتأكد من صحتها وتفسير نتائجها.

ونظرا لأهمية الدراسات السابقة، تطرقا الباحثان إلى بعض الدراسات العربية التي تناولت موضوع جودة الحياة الأسرية، حيث أن كل باحث تطرق إليه من زاوية وربطه بموضوع آخر، وهذا دليل على أهمية الموضوع، ومن بين هذه الدراسات نذكر ما يلي:

1.7.5 دراسة طالحي هجيرة (2022): بعنوان جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذ المتمدرسين بالثانوي.

هدفت الدراسة إلى الكشف على طبيعة العلاقة التي تربط جودة الحياة الأسرية بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سعيدة، والكشف عن الفروق في جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس، والفروق في الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير التخصص واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وشملت (60) تلميذا وتلميذة من الطور الثانوي، وتم تطبيق مقياسين ؛ مقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي، كما تم الاعتماد على الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في تحليل البيانات، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الأسرية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى المتمدرسين.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى المتمدرسين تعزى لمتغير التخصص.

2.7.5 دراسة نورة مسفر عطية الغبيشي الزهراني (2019) بعنوان: الأمن الفكري و انعكاساته على جودة الحياة الأسرية.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأمن الفكري وانعكاساته على جودة الحياة الأسرية لزوجات عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (320) زوجة عاملة وغير عاملة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ومن مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة، واشتملت أدوات الدراسة على استمارة البيانات العامة، استبيان الأمن الفكري، استبيان جودة الحياة الأسرية (إعداد الباحثة)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في الأمن الفكري تبعا لمتغيرات الدراسة لصالح المستوى التعليمي الأعلى للزوجة والأكبر سنا، وعمل الزوجة، وعدد أفراد الأسرة الأقل والدخل الشهري المرتفع، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغيرات الدراسة لصالح المستوى التعليمي الأعلى للزوجة والأكبر سنا، وعمل الزوجة، وعدد أفراد الأسرة الأقل والدخل الشهري المرتفع، ووجدت علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين محاور الأمن الفكري ومحاور جودة الحياة الأسرية، وكان المستوى التعليمي للزوجة هو العامل الأكثر تأثيرا في نسبة المشاركة في الأمن الفكري للزوجة بنسبة (85%)، والمستوى التعليمي أيضا هو العامل الأكثر تأثيرا في نسبة المشاركة في جودة الحياة الأسرية بنسبة (89%)، والوزن النسبي لمحاور الأمن الفكري كان تنمية الحوار والتواصل ثم قيم الانتماء والمواطنة، والوزن النسبي لمحاور جودة الحياة الأسرية كان التفاعل الأسري، ثم الصحة النفسية، وأخيرا التمكين الاقتصادي والاجتماعي.

3.7.5 دراسة ميلودي حسينة (2018) بعنوان: جودة الحياة الأسرية عند الأم بعد اختطاف ابنها دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة حول معرفة جودة الحياة الأسرية عند الأم التي تعرض أحد أبنائها للاختطاف، وذلك لمعرفة مدى تأثير نوعية أو جودة الحياة عند الأمهات بعد اختطاف أبنائهن، حيث تم اعتماد المنهج العيادي ذو التصيميم المبني على دراسة حالة، أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تم استعمال المقابلة العيادية نصف الموجهة واستبيان جودة الحياة، وشملت مجموعة الدراسة حالتين، ومن خلال تحليل نتائج الدراسة وجد أن جودة الحياة ضعيفة عند الحالة الثانية، ومستوى حسن إلى متوسط لجودة الحياة عند الحالة الأولى.

4.7.5 دراسة أسماء لشهب (2017) بعنوان: جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الوادي).

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وسلوك المواطنة لديهم، وتم إجراء الدراسة على عينة حجمها (300) تلميذا وتلميذة ببعض ثانويات ولاية الوادي، وباستخدام مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس سلوك المواطنة لرياض أبازيد، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين درجات جودة الحياة الأسرة ودرجات سلوك المواطنة لدى التلاميذ عينة الدراسة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات سلوك المواطنة لصالح الإناث.

6. خاتمة:

من خلال ما تم عرضه نستنتج أنه لكي تتحقق جودة الحياة الأسرية لابد أن نبحث عن الجودة في كافة تفاصيلها من الناحية الاجتماعية، الصحية، الاقتصادية، النفسية وحتى التعليمية والوظيفية، لأن لكل منها لها علاقة مباشرة بحياة أفراد الأسرة، كما أنها ترتبط بإشباع الحاجات التي يحققها كل فرد من أفراد الأسرة، فجودة الحياة الأسرية لا يمكن دراستها بمنفصل عن الجوانب الحياتية الأخرى، فهي تتأثر بكل ما هو موجود في الواقع من تحولات وتغيرات سواء كانت سلبية وإيجابية، فإن كانت هذه التغيرات إيجابية فإن كل فرد من الأفراد سيعيش السعادة والرضا

والتفاؤل، وتكون نظرته إيجابية للواقع المعاش الذي يعيشه فيعمل جاهدا من أجل أن يحيا حياة أفضل ويسعد أسرته، أما إذا كانت التغيرات سلبية فيعيش الفرد في دائرة مغلقة من القلق والإحباط والاكتئاب وينقص دوره في تحقيق رفاهية الأسرة، ومن خلال هذه الورقة البحثية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- ✓ تعرف جودة الحياة الأسرية على أنها درجة إشباع الفرد لكل الاحتياجات والرغبات والأداء الوالدي الجيد للأدوار، والعلاقات الأسرية الجيدة، وبالتالي السعادة الأسرية والرضا عن الحياة.
- ✓ تكمن أبعاد جودة الحياة الأسرية في التفاعل الأسري، الوالدية، التفاعل الاجتماعي، التفاعل الانفعالي، والصحة النفسية والتحكم الوالدي في السلوك..... الخ.
- ✓ تكمن مؤشرات قياس جودة الحياة الأسرية فيما يلي: المؤشرات الاجتماعية، النفسية، المهنية، والمؤشرات الجسمية والبدنية.
- ✓ تتمثل سبل تحقيق جودة الحياة الأسرية للفرد في إشباع الحاجات والرضا عن الحياة، بالإضافة إلى تحقيق الذات وإدراك الفرد للقوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة.
- ✓ إن تفسير جودة الحياة الأسرية يختلف من اتجاه لآخر ومن عالم لآخر لكن في الأخير كلها يصب في معنى واحد لها وهو تحقيق السعادة الأسرية والرضا عن الحياة.

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها قاما الباحثان بصياغة جملة من التوصيات تتمثل فيما يلي:

- ❖ القيام بالعديد من البحوث والدراسات الميدانية تشمل موضوع جودة الحياة الأسرية على مختلف فئات المجتمع وذلك بغرض معرفة أهم العوائق التي تعرقل جودة حياة الأسرة.
- ❖ لابد من إعادة نظر كل فرد من أفراد الأسرة عند قيامه بدوره إذا كان على أحسن وجه بدءا من الوالدين وصولا إلى الأبناء وهذا لتحقيق جودة حياة أسرته.
- ❖ الأخذ بعين الاعتبار الحوار الدائم بين أفراد الأسرة لأن جودة الحياة الأسرية تبنى أساسا عليه وعلى حسن الاستماع لكل طرف من أفراد الأسرة.

قائمة المراجع:

بن رمضان سامية. (2017). الصحة الاجتماعية والنفسية وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية: مقاربة من منظور سوسيو- نفسي. *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية* (العدد الثالث)، 97-110.

بورحلي أمال ، و بوطغان محمد الطاهر. (2021). جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذالمقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ، 06* (01)، 530- 550.

تو اتي حياة ، قريصات زهرة ، وبلعربي فوزية. (2018). مستوى جودة حياة الطالب الجامعي: دراسة ميدانية على طلبة اختصاص علم النفس. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية* (08)، 163- 184.

تو اتي خضرون. (2022). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالأمن الأسري لدى عينة من الأبناء المراهقين بمدينة الأغواط- الجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ، 07* (01)، 493- 510.

خشمون محمد. (2017). جودة الحياة الأسرية والتنشئة الاجتماعية. *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، 2* (العدد الثاني)، 160- 171.

زدادقة وفاء. (2020). تأثير عمل المرأة على جودة الحياة الأسرية مذكرة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل (منشورة). العلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 بورقلة: الجزائر.

سركز الطاهر العربي. (2020). الاستقرار الأسري وانعكاساته على جودة الحياة الاجتماعية: دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات. *مجلة كلية الآداب ، العدد التاسع والعشرون* (الجزء الأول)، 303- 338.

طالحي هجيرة. (2022). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذالمتمدرسين بالثانوي. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، 07* (05)، 91- 117.

عايش صباح. (2021). جودة الحياة الأسرية لدى أسر المعاقين عقليا: دراسة ميدانية على أسر المعاقين عقليا بالشلف وتيارت. *مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 05* (01)، 231- 258.

عبيد عائشة بية. (2017). جودة الحياة وسبل تحقيقها في ظل علم النفس الإيجابي. *مجلة تاريخ العلوم ، المجلد الثالث* (العدد السادس)، 352- 362.

عيادي نادية ، و كشيشب مراد. (2018). جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة. *مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 10* (4)، 538- 546.

لشهب أسماء. (2017). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء دراسة: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الوادي. مجلة البحوث والدراسات، (24)، 359- 376.

مسفر عطية الغبيشي الزهراني نوره. (سبتمبر 2019). الأمن الفكري وانعكاساته على جودة الحياة الأسرية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (9)، 74- 96.

ميلودي حسينة. (مارس 2018). جودة الحياة الأسرية عند الأم بعد اختطاف ابنها: دراسة ميدانية. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، (08)، 288- 308.

ناصري شافية ، و براهمية سميرة. (2022). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية قالمة. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ، 07* (01)، 326- 350.